٣٤٠ : ٨

Kingdom of Saudi Arabia
King Saud University
Riyadh, 11495 P.O.Box 22480

No. .... الرقم

١

فائدة للشيخ محمد ابن عبد الوهاب منقولة
من بعض مصنفاته في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل
الله فرحم الله مؤلفها ونفع بعلومه هكذا وجدناها بالاصل من
غير تصدير اسمه في اولها

بسم الله الرحمن الرحيم

واعلموا معاشر الاخوان جعلنا الله واياكم من القوامين بالقسط الامرين
به ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من اعظم شعائر الدين واهم المهمات
على المؤمنين وقد امر الله تعالى بذلك في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله
عليه وسلم وحث عليه ورغب فيه وشدد في تركه فقال تعالى ولتكن منكم
امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون
وقال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
وتؤمنون بالله وقال تعالى المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر الاية وقال تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود و
عيسى ابن مريم الى قوله كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان
لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان وقال عليه
الصلاة والسلام ايها الناس مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا فلا
يستجاب لكم وقبل ان تستغفروا فلا يغفر لكم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
لا يدفع رزقا ولا يقرب اجلا وان الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى لما تركوا
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان انبيائهم ثم عموا بالبلا وقال عليه
الصلاة والسلام افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وسئل صلوات الله
وسلامه عليه عن خير الناس فقال اتقاهم للرب واوصلهم للرحم وآمرهم بالمعروف
وانهاهم عن المنكر وبلغنا ان الله تعالى عذب قرية فيها ثمانية عشر الفا اعمالهم
كاعمال الانبياء غير انهم كانوا لا يغضبون لله تعالى وقد تبين واتضح
ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا رخصة لاحد في تركهما عند القدرة والامكان سوى
الا ان من امتنع عن ذلك وتساهل فيه فهو متهاون بحق الله تعالى وغير معظم لحرماته
كما ينبغي وقد ضعف ايمانه وقل من الله خوفه وحياؤه فان كان سكوته رغبة
في الدنيا وطمعا في الجاه والمال ويخشى انه اذا امر او نهى سقطت منزلته وضعف جاهه
عند من امره او نهاه من العصاة والظلمة فقد عظم اثمه وتعرض بسكوته لسخط
ربه

ربه ومقته فاما اذا سكت عن الامر والنهي لظنه انه يحصل عليه اذا
امر او نهى مكروه في نفسه فقد يجوز له السكوت اذا تحقق ذلك وكان
المكروه الحاصل عليه شديدا وله وقع ظاهر ولو امر او نهى مع ذلك
كان له اجر عظيم وثواب جزيل وكان ذلك منه دليلا على محبة الله تعالى
وايثاره على نفسه ونهاية الحرص على نصرته لدينه كما قال تعالى وأمر بالمعروف
وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور وما احسن حال
العبد اذا ضرب او حبس او شتم بسبب قيامه بحق ربه وامره بطاعته
ونهيه عن معصيته ذلك دأب الانبياء والمرسلين والاولياء والصالحين والعلماء
العاملين كما هو منقول في اخبارهم ومعروف من سيرهم واثارهم ولا خير في
الجبن والضعف المانعين من نصرة الدين ومجاهدة الظالمين والفاسقين وردهم
الى طاعة الله رب العالمين فان الغضب لله تعالى والغيرة له عند ترك اوامره
وارتكاب نواهيه وزواجره شأن الانبياء والصديقين وبذلك وصفوا
وشهروا وعرفوا كما ورد في الحديث انه عليه الصلاة والسلام كان لا يغضب
لنفسه فاذا انتهك شيء من حرمات الله لم يقم لغضبه شيء وكما قال عليه
السلام في حق عمر رضي الله عنه تركه قول الحق وما له في الناس من صديق
وقال تعالى في وصف احبائه المؤمنين اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين
يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم فتبين ان المؤمن
الكامل لا يقدر ان يملك نفسه عند مشاهدة المنكرات حتى يغيرها او يحال
بينه وبين ذلك بما لا طاقة له على دفعه واما المنافق ومن ضعف ايمانه
حتى اذا رأوا المنكرات تعللوا او اعتذروا انفسهم بالاعذار الركيكة التي لا
تقوم بها حجة عند الله تعالى وعند رسوله صلى الله عليه وسلم وتراهم
اذا شتموا او ظلموا بشيء من اموالهم يقومون اتم القيام ويغضبون اشد
الغضب ومن فعل معهم ذلك يخاصمونه ويهاجرونه الزمان الطويل ولا
يفعلون شيئا من ذلك مع المصرين على الظلم والمنكر المضيعين لحقوق الله
تعالى وان المؤمنين الصادقين على العكس من ذلك يغضبون لله تعالى ولا يغضبون

لانفسهم ويقاطعون من عصى الله تعالى وترك امره ويصارمونه اذا لم يقبل
الحق ويصفحون ويتجاوزون عمن شتمهم او ظلمهم فانظر وافرق ما بين الفريقين
وكونوا من احسنهم فريقا واقومهم طريقا واستعينوا بالله واصبروا ان

لعله مع

الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ثم ان الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على الكفاية فحيث قام به البعض من المسلمين
سقط الحرج بقيامهم عن الباقين واختص الثواب بالقائمين فقط وحيث قصروا
فيه كلهم عم الاثم والحرج على كل عالم بالمنكر منهم يستطيع ازالته وتغييره
بيد او لسان واول ما يجب عند مشاهدة المنكرات التعريف والنهي بلطف

مطلب

ورفق وشفقة فان حصل بذلك المقصود والا انتقل منه الى الوعظ والتخويف
والغلظة في القول والتعنيف ثم الى المنع والقهر باليد واللسان وغيرهما و
مباشرة تغيير المنكر بالفعل اما الرتبتان الاولتان التعريف باللطف والوعظ
والتخويف فهما عامتان والغالب فيهما الاستطاعة ومدعي العجز عنهما مدع
ومتعذر في الاكثر بما لا يقوم به عذر واما الرتبة الثالثة التي هي المنع
بالقهر وتغيير المنكر باليد فلا يستطيعه ويتمكن منه في الاكثر الا من بذل
نفسه لله وجاهد بنفسه وماله لله وصار لا يخاف في الله لومة لائم او
كان ماذونا له في تغيير المنكر من جهة السلطان والحاصل ان الانسان
يأتي من ذلك بما يستطيع ولا يقصر في نصرة دين الله تعالى ولا يتسع ان في اسقاط
ذلك بالاعذار التي لا تصح ولا يسقط بها ما وجب عليه من امر الله تعالى و

مطلب

اعلم ان الاخذ بالرفق واللطف واظهار الشفقة والرحمة عليه مدار كبير
عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فعليك به ولا تعدل عنه ما دمت ترجو
نفعه وحصول المقصود به وفي الحديث ما كان الرفق في شيء الا زانه و
لا نزع من شيء الا شانه وورد ايضا انه لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر
الا رفيق فيما يأمر به رفيق فيما ينهى عنه وكذلك ينبغي للانسان ان
يكون عاملا بما يأمر به مجتنبا لما ينهى عنه فانه يكون له وقع في القلوب
وهيبة في الصدور وقد ورد الوعيد الشديد في حق من يأمر بالخير ولا
يأتيه

يأتيه وينهى عن الشر ويأتيه وهذا هو الافضل والاولى والافعل للانسان
ان يأمر وينهى وان كان غير عامل بما يدعو اليه فان العالم الذي لا يعمل بعلمه
ولا يعلم الناس اخس حالا واشد عقابا من الذي يعلم ولا يعلم والله اعلم
واحذروا معاشر الاخوان ارشدنا الله واياكم من المداهنة في الدين
ومعناها ان يسكت الانسان عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعن قول
الحق وكلمة العدل طمعا في الناس وتوقعا لما يحصل منهم من جاه او مال
او حظ من حظوظ الدنيا فقل ما فعل ذلك احد الا اذله الله تعالى و
اهانه وسلط عليه الناس وحرم ما يرجوه مما في ايديهم واما المداراة
فهي مباحة وربما تندب ومعناها ان يبذل الانسان شيئا من دنياه لصلاح
دينه او لصلاح دنياه او لسلامة عرضه من مذمة اهل الشر وفي الحديث
ما وقى به المرء عرضه فهو له صدقة فاذا استكفى الانسان ما يخافه من
شر الاشرار بما لا يضره في دينه لم يكن عليه في ذلك بأس ولا جناح انشاء الله
تعالى ولكن العدول عن الاشرار ومجانبتهم احسن من ذلك واحوط وهذا الذي
ذكرناه انما يكون عند الابتلاء بهم والا فلا رخصة لمؤمن تقي في الاختلاط باهل
الشر واهل الباطل بل عليه مجانبتهم والاحتراز منهم وكذلك فاحذروا
من التجسس وهو الوقوف على عورات الناس المستورة قال الله تعالى ولا تجسسوا
وقال عليه الصلاة والسلام من تتبع عورة اخيه تتبع الله عورته ومن
تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته الحديث وعليكم بستر عورات
المسلمين والكف عن ذكرها واشاعتها قال الله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع
الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة وقال عليه السلام
من ستر مسلما ستره الله تعالى في الدنيا والاخرة ولا يكثر الخوض في عيوب الناس
وذكر مساويهم وكشف عوراتهم الا كل منافق ممقوت والذي يجب على المسلم اذا رأى
من اخيه المسلم عورة ان ينصحه في السر بلطف وشفقة والله تعالى في عون العبد
ما كان العبد في عون اخيه ومن الواجب على من رأى منكرا لا يستطيع تغييره
والنهي عنه ان يبغض فاعله ويكرهه بقلبه كما قال عليه السلام فان لم يستطع

فبقلبه وبغض المصرين على المعاصي من القربات وعليه ان يفارق ذلك الموضع
فان مشاهدة المنكرات وحضورها بالاختيار غير جائز ومن نهاه عن منكر
فلم ينته واصر على منكره فعليه ان يهجره ويجانبه حتى يترك المنكر ويتوب
الى ربه منه وقد قال عليه الصلاة والسلام من اوثق عرى الايمان الحب في
الله والبغض في الله وليحذر كل الحذر من امر بمعروف او نهى عن منكر من
الكبر والانفة ورد الحق والقول لآمره وناهيه عليك نفسك وما في معناه ذلك
من الكلام المصرح بكراهية قول الحق فانه يخشى عليه عند ذلك من نزول مقت
الله به وحلول غضبه عليه فيكون حاله كحال من قال الله تعالى فيه واذا
قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد واما
الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر فلا عليه من ذلك وان رد عليه قوله كان
ابلغ في ثوابه واعظم في اجره فليصبر وليحتسب ويكون قصده تخليص نفسه
وتخليص اخيه من الاثم ويكون حاله كحال من وقع اخوه المسلم في هلكة او
ورطة من الورطات كحرق او غرق وهو قادر على تخليصه وانقاذه بل اولى فان
هلاك الدين والتعرض لسخط رب العالمين اشد واعظم من هلاك الدنيا واتلاف
النفوس الذي لا يفوت به الا مفارقة هذه الحياة الفانية وهذه الدار
الزائلة بل لا مناسبة ولا مقاربة بين تلاف الدين وبين تلاف الدنيا وان
الذي يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ساع في خلاص نفسه ونجاتها سواء اخذ
بقوله او لم يؤخذ به وقد بلغنا ان الرجل يتعلق بالرجل يوم القيمة و
هو لا يعرفه فيقول مالك ولي ما بيني وبينك معرفة فيقول كنت تراني على الخطا
والمنكر فلا تنهاني وفي الحديث مثل القائم على حدود الله تعالى ومثل الواقع
فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فاصاب بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها
فكان الذين اسفلها اذا استقوا الماء يمرون على من فوقهم فقالوا لو خرقنا خرقا
في نصيبنا ولم نؤذ من فوقنا فان تركوهم هلكوا جميعا وان اخذوا على ايديهم
نجوا ونجا من في السفينة انتهى والمعنى ان الذي يامر وينهى ساع لنفسه
ومجتهد في نجاتها بالسلامة بما جعل الله عليه من الاثم لو سكت عن الامر
والنهي

والنهي مع الاستطاعة وبما يرجى من ثواب الله تعالى وكريم وعده
الذي وعد به من نصر دينه وقام بامره قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا
ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم ومن اهم الآداب واكدها
بلغ
على من امر بمعروف او نهى عن منكر مجانبة الكبر والتعنيف والتعيير والشماتة
باهل المعاصي فان ذلك قد يبطل الثواب ويوجب العقاب وربما يكون داعيا
الى رد الحق وعدم الاستجابة له فليحذر كل الحذر من ذلك وليكن شفيقا رفيقا
لينا رحيما متواضعا مخفوض الجناح والله الموفق والمعين وبه الثقة و
عليه التكلان ثم انا قد قدمنا في اول هذا التاليف طرفا من الكلام على الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك عند قوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى
الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر الآية وربما اعدنا هاهنا بعض الكلام
الذي ذكرناه هنالك لمناسبة المحل ولاجل زيادة الاشباع وشدة الحرص على
تاثر القلوب لرجاء الانتفاع فان هذا الاصل اعني الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر لجدير بطول الكلام وتكريره لعظم موقعه من الدين وعموم نفعه وشدة
ومسيس حاجتهم اليه لا سيما وقد راينا من تساهل الناس في هذا الامر شيئا لا
عذر فيه ولا صبر عليه فدعانا ذلك الى الاكثار والتكرار والاعمال بالنيات
ولكل امرئ ما نوى وقد راينا ان نذكر طرفا مما ورد من الايات والاخبار
في الامر بالجهاد في سبيل الله وفي فضله تتميما للفائدة وهذا الموضع من
انسب المواضع لذكر ذلك لان الجهاد من اقسام الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وهو اعلاها واشرفها وافضلها لانه امر براس المعروف الذي هو التوحيد والاسلام
ونهي عن افحش المنكرات والآثام الذي هو الكفر والاشراك بالله تعالى واول الجهاد
الدعوة الى الاسلام ثم القتال بالسيف وقد ورد في الجهاد من الايات والاخبار ما
يطول ذكره ويتعذر حصره ونحن نذكر من ذلك يسيرا تبركا بذكر هذا الاصل
الشريف الذي هو من اهم اصول الدين الذي اعز الله تعالى به الاسلام والمسلمين
واذل به الشرك والمشركين قال الله تعالى كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى

أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وانتم
لا تعلمون وقال تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله وقال
تعالى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة
ورحمة وكان الله غفورا رحيما وقال تعالى واقتلوا المشركين حيث وجدتموهم و
خذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد الآية وقال تعالى الذين آمنوا وهاجروا
وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون
الى قوله ان الله عنده اجر عظيم وقال تعالى انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا في
سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون وقال تعالى اذن للذين
يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير وقال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون الآية وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهدوا المشركين باموالكم وانفسكم والسنتكم و
سئل عليه الصلاة والسلام عن افضل الاعمال فقال الايمان بالله والجهاد في سبيل
الله وسئل ايضا عليه السلام اي الاعمال افضل فقال الايمان بالله ورسوله
فقيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور وقال عليه
السلام الغزو في سبيل الله من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة
الفواق ما بين الحلبتين قاله النووي رحمه الله تعالى وعن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه قال اتى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي الناس افضل
قال مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله قال ثم من قال مؤمن في شعب من
هذه الشعاب يعبد الله ويدع الناس من شره وقال عليه السلام رباط يوم
في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وموضع سوط احدكم من الجنة خير من
الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد في سبيل الله تعالى والغدوة خير من
الدنيا وما عليها وقال عليه الصلاة والسلام تضمن الله لمن خرج في سبيله لا
يخرجه الا جهاد في سبيلي وايمان بي وتصديق برسلي فهو ضامن ان ادخله
الجنة او ارجعه الى منزله الذي خرج منه بما نال من اجر او غنيمة والذي نفس
محمد بيده ما من كلم يكلم في سبيل الله الا جاء يوم القيمة كهيئته يوم
كلم لونه لون الدم وريحه ريح المسك والذي نفس محمد بيده لولا ان اشق
على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزوا في سبيل الله ابدا ولكن لا اجد سعة
ولا

ولا يجدون سعة ويشق عليهم ان يتخلفوا عني والذي نفس محمد بيده لوددت
ان اغزو في سبيل الله فاقتل ثم اغزو فاقتل الكلم وهو الجرح وقيل يا
رسول الله ما يعدل الجهاد قال لا تستطيعونه فاعادوا عليه مرتين او
ثلاثا كل ذلك يقول لا تستطيعونه ثم قال في الثالثة مثل المجاهد في سبيل
الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله تعالى لا يفتر من صلاة وصيام
حتى يرجع المجاهد في سبيل الله وقال عليه الصلاة والسلام ان في الجنة مائة
درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء و
الارض وقال عليه السلام ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار
وقال عليه الصلاة والسلام لا يلج النار رجل بكى من خشية الله تعالى حتى يعود
اللبن في الضرع ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري مسلم ابدا
وقال عليه الصلاة والسلام كل عين باكية يوم القيمة الا عين بكت من
خشية الله تعالى وعين باتت تحرس في سبيل الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم
من رمى بسهم في سبيل الله كان له كعدل محرر اي رقبة وقال عليه السلام من
احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا بالله وتصديقا بوعده فان شبعه وريه
وروثه وبوله في ميزانه يوم القيمة والنفقة في سبيل الله واعانة الغزاة
فضل وثواب عظيم وقال عليه السلام من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزى
وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بناقة مخطومة وقال هذه
في سبيل الله فقال له عليه الصلاة والسلام لك بها سبعمائة ناقة كلها
مخطومة وقال عليه السلام من انفق نفقة في سبيل الله كتب له سبعمائة
ضعف وروي عنه عليه السلام ان من انفق على الغازي ولم يغزو فله بكل درهم
سبعمائة درهم ومن انفق على نفسه في الغزو فله بكل درهم سبعمائة الف درهم
والرباط في سبيل الله فضل عظيم وقال عليه الصلاة والسلام رباط يوم
في سبيل الله افضل من الف يوم فيما سواه من المنازل وورد ان من مات
مرابطا اجري عليه اجره ورزقه الى يوم القيمة وامن من فتنة القبر
واما فضل الشهادة في سبيل الله فاعظم من ان يحاط به واجل واكبر و

من أن يأخذ حدة ومقدار قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله الآيات وقال تعالى و
الذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم
الجنة عرفها لهم وقال عليه الصلاة والسلام ان للشهيد عند الله سبع خصال
ان يغفر له في اول دفعة من دمه ويرى مقعده من الجنة ويحلى حلية الايمان
ويجار من عذاب القبر ويامن من الفزع الاكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة
منه خير من الدنيا وما فيها ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين
ويشفع في سبعين من اقاربه وقال عليه السلام ليس شيء احب الى الله من قطرتين
واثرين قطرة من دمع من خشية الله وقطرة دم تهراق في سبيل الله واما
الاثرين فاثر في سبيل الله واثر في فريضة من فرائض الله تعالى وقال عليه
السلام ما يجد الشهيد من الم القتل الا كما يجد احدكم مس القرصة وورد
ان ارواح الشهداء في اجواف طير خضر تأكل من ثمر الجنة وتشرب من انهارها
وتأوي الى قناديل معلقة بالعرش وورد ان الشهيد يتمنا ان يرجع الى الدنيا فيقتل
عشر مرات لما يرى من فضل الشهادة وسئل عليه الصلاة والسلام هل يفتن
الشهيد في قبره فقال كفى ببارقة السيوف فتنة على رأسه الحديث و
من اهم الامور على المجاهد في سبيل الله واكبرها واوجبها عليه في
حقه الاخلاص لله تعالى في جهاده وان يريد به وجه الله تعالى ونصر
دينه واعلا كلمته دون غرض آخر من مرايات الناس وطلب الذكر والمنزلة
عندهم ونيل غنيمة او شيء من حظوظ الدنيا وقد قال عليه الصلاة والسلام من
غزى في سبيل الله ولم ينو الا عقالا فله ما نوى وقال رجل يا رسول الله اني
لاقف اريد وجه الله تعالى واريد ان أُري موطني فلم يرد عليه حتى نزلت
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
وقيل يا رسول الله الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل
ليرى مكانه في سبيل الله فقال عليه الصلاة والسلام من قاتل لتكون لعله اليهم
كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله وفي حديث الثلاثة الذين قال فيهم
عليه الصلاة والسلام انهم اول خلق الله تعالى تسعر بهم النار قال
عليه

عليه السلام ورجل قتل في سبيل الله فاتي به فعرفه نعمته فعرفها
قال فما عملت فيها قال قاتلت في سبيلك حتى قتلت فيقول الله تعالى
كذبت بل اردت ان يقال هو جري فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه
حتى القي في النار وقال عليه السلام اكثر شهداء امتي اصحاب الفرش
وكم من قتيل بين الصفين الله اعلم بنيته فينبغي للمجاهد أن يحترز
كل الاحتراز من الرياء وارادة غير وجه الله تعالى بجهاده لتخلص
نيته لله وليبالغ في ذلك عند القتال وليزداد من التحفظ و
الاجتهاد في اصلاح النية مخافة ان يقتل على غير كمال الاخلاص فيحبط
عمله ويبطل اجره وتكون خاتمته والعياذ بالله غير حسنة ويصير امره
في غاية الخطر ومما ينبغي للمجاهد ان يحذره ويحترز منه غاية
الاحتراز الفرار من الزحف حيث لا يجوز الفرار فقد عده عليه الصلاة
والسلام ذلك من الموبقات ومن الكبائر المهلكات وقال عليه الصلاة و
السلام ثلاث لا ينفع معهن عمل الاشراك بالله تعالى وعقوق الوالدين
والفرار من الزحف وكذلك يجتنب الغلول كل الاجتناب فان اثمه عظيم و
قد ورد فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تشديدات هائلة و
معناه ان يأخذ شيأ من الغنيمة مختصا به دون بقية المجاهدين ودون
علمهم بذلك ورضاهم والله اعلم وينبغي لكل مسلم ان ينوي الجهاد
ويحبه عليه ويحدث نفسه به حتى يسلم من الوعيد الوارد في ترك ذلك
قال عليه الصلاة والسلام من مات ولم يغزو ولم يحدث نفسه بالغزو
مات على شعبة من النفاق وينبغي الاكثار من سؤال الشهادة وقال
عليه السلام من سال الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء و
ان مات على فراشه اللهم اجعلنا من المجاهدين في سبيلك باموالهم وانفسهم
ابتغاء مرضاتك بفضلك وكرمك يا كريم وقد ذكرنا هذه الاحرف الوجيزة
في الجهاد تيامنا وتبركا بذكره وكراهية ان يخلو هذا الكتاب منه
ورجاء ورغبة في ان يقف عليها احد من المسلمين فتنبعث له نية

لعله نصيب

صالحة على الجهاد في سبيل الله تعالى فيجاهد فيكون لنا في ذالك نصيبا
من ثواب المجاهدين واجرهم فإن الدال على الخير كفاعله ومن دعى الى
هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذالك من اجورهم شيئ
كما في الحديث الصحيح وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب
فقد علمتم معاشر الاخوان رحمكم الله تعالى فضل الجهاد في سبيل الله و
مكانته من الدين فمن استطاع الجهاد وتمكن منه فليجاهد وليبادر و
يشمر ولا يتكاسل ولا يقصر ومن لم يستطع ويتمكن فعليه بحسن النية في
الجهاد وكثرة للمجاهدين واعانتهم فان ذالك من اقسام الجهاد

لعله الترغيب

وقال عليه الصلاة والسلام المجاهد من جاهد هواه والمهاجر من هجر
ما نهاه الله عنه وبلغنا انه عليه السلام قال لبعض اصحابه وقد
قدموا من الجهاد رجعتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر جهاد النفس
ثم ان اكبر الكبائر الموبقات واعظم الجرائم اعلى المهلكات قتال المسلمين
بعضهم بعضا على الرياسة والملك وحظوظ الدنيا والحمية والغضب
التي هي من امور الجاهلية وقد قال تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه
جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما
وقال عليه السلام في خطبة يوم النحر في حجة الوداع ان الله تعالى حرم
عليكم دمائكم واموالكم واعراضكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا
في بلدكم هذا انظر والا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب
بعض الحديث وقال عليه السلام سباب المؤمن فسوق وقتاله
كفر وقال عليه السلام لم يزل المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب
دما حراما وقال عليه السلام لزوال الدنيا اهون على الله من قتل مؤمن
بغير حق ولو ان اهل سماواته واهل ارضه اشتركوا في دم مؤمن لا
دخلهم الله النار وقال عليه السلام من اعان على قتل مسلم ولو بشطر كلمة
لقي الله مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله والتشديدات في

هذا

هذا الباب كثيرة هائلة فليحذر المسلم من ذالك كل الحذر ولا يعرض نفسه
للوقوع في سخط الله تعالى وغضبه ولعنته وعذابه العظيم والايس
من رحمته نسال الله العافية والسلامة من جميع انواع الخزي والبلا
في الآخرة والاولى لنا ولاحبابنا وكافة المسلمين ثم نريد ان نذكر
ها هنا شيئا يسيرا مما يتعلق بالولايات فان هذا الموضع من انسب
المواضع واعلموا معاشر الاخوان امدنا الله واياكم بدوام التوفيق
ان التعرض للولايات فيه خطر عظيم وان الدخول فيها والتقلد لعهدتها
من اثقل الامور واشقها فينبغي للمؤمن المشفق على دينه الحريص على نجاة
نفسه وسلامتها وخلاصها ان يحترز من الولايات ويتباعد عنها ما وجد
الى ذالك سبيلا ثم ان من أعظم الولايات الامارة والسلطنة ثم القضا
والحكم ثم الولاية على اموال اليتامى والاوقاف ونحو ذالك وفي جميعها خطر

مطلب

قال عليه الصلاة والسلام في الامارة اولها ملامة وثانيها ندامة
وآخرها عذاب يوم القيمة وقال عليه السلام ما من وال يلي عشرة فما فوق
ذالك الا جيئ به مغلولة يده فكه عدله او وثقه جوره وورد ان الوالي
يوقف على جسر جهنم يوم القيمة ان كان محسنا نجا وان كان مسيئا انخرق
به الجسر فهوى في جهنم سبعين خريفا وورد ايضا ليودن رجال لو
ان ذوائبهم اي شعر روسهم علقت بالثريا بين السماء والارض ولم يلوا
من امور المسلمين شيئا وقال عليه الصلاة والسلام في القضا من جعل
قاضيا فقد ذبح بغير سكين وقال عليه السلام من قضى بالجهل فهو
في النار ومن قضى بالجور فهو في النار ومن قضى بالعدل فحري ان ينجو كفافا
اي لا له ولا عليه الحديث وبالجملة فالبعد من الولايات هو الحزم
والذي ينبغي فان بلي العبد بها فليعرف ما لله تعالى عليه فيها ولعباده
ثم ليجتهد وليشمر في الوفا بذالك وفي اقامته والعمل به من غير تفريط ولا
اضاعة ولا عجز ولا تقصير فبذالك ينجو من الوعيد الوبيل ويفوز بالثواب

نشريه القضاية اليوم والولايات انا رجال فحول نخلص عمارنا نحسبنا مثله مطاوعة ولبنا انا لقيناها علوما ما لقيتها الملوك

الجزيل وقد قال عليه الصلاة والسلام ليوم من امام عادل خير من
عبادة ستين سنة وحدٌ يقام في الارض بحقه ان كان فيها من مطر
اربعين صباحا وورد ان الامام العادل مستجاب الدعوة وانه لا
يستخف به الا منافق وانه احد السبعة الذين يظلهم الله تعالى
في ظله يوم لا ظل الا ظله وقال عليه السلام المقسطون يوم القيمة
على منابر من نور على يمين الرحمن الحديث والمقسطون هم اهل العدل و
الانصاف واما من ولي فجار وظلم فويل له من عذاب الله تعالى و
عقابه وكم ورد في خزيه ومقته من الاخبار والاثار وان تمتع في الدنيا
قليلا فسوف يقاسي في الدار الاخرة من الوبال والنكال ما يتمنا عنده
ان لم يكن يخلق ولم يك شيئا مذكورا وقال عليه الصلاة والسلام اللهم
من ولي من امر امتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه ومن رفق بهم فارفق
به وورد انه ما من وال يموت وهو غاش لرعيته الا حرم الله عليه
الجنة فعليك ايها الوالي الموفق بنصح رعيتك والرفق بهم وحسن
النظر في امورهم وكمال التعهد والتفقد لهم في جميع احوالهم ولا تغفل عنهم
ولا تلهو فان الله سائلك عما استرعاك وكل راع مسؤل عن رعيته
واياك ثم اياك والظلم والجور على الرعية فان فيه هلاك دنياك وآخرتك
وكما يحرم عليك ان تظلم رعيتك فكذلك يحرم عليك الاضاعة لامورهم
وترك النظر فيها قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لو ماتت سخلة على شاطئ
الفرات ضياعا لخشيت ان اسأل عنها انتهى فكيف باضاعة الارامل
والايتام ومساكين المسلمين وضعفائهم وعليك ايها القاضي المبارك بالاحتراز
والتثبت في قضائك حتى يتبين لك الحق الذي لا تشك فيه فتقضي به و
اياك والانحراف والميل الى احد المتخاصمين وان وجدت شيئا من ذلك فامسك
عن القضاء حتى يصيرا عندك بمثابة واحدة بحيث لا تبالي ايهما يكون
الحق

ان يخشى بعضهم من ظلم بعض ولاة عمر عامله

الحق او يكون عليه والا هلكت واياك وقبول الرشا فانه من السحت
وقد لعن عليه السلام الراشي والمرتشي والساعي بينهما واحكم بما
انزل الله تعالى بين عباده فانه عز من قائل يقول ومن لم يحكم بما
انزل الله فاولئك هم الكافرون والظالمون والفاسقون في آيات بينات
محكمات من كتاب مجيد لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
من حكيم حميد واما الولاية على اموال اليتامى فهي من الامور المخطرة
وفيه عسر ومشقة فينبغي ويتأكد على من يلي لذلك انه يبالغ في الاحتراز
والاحتياط وان يجتهد غاية الاجتهاد في حفظ اموالهم وتنميتها و
الحذر من تفريطها وضياعها ومن اكلها وتبذيرها فقد قال الله تعالى
وآتوا اليتامى اموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا اموالهم
الى اموالكم انه كان حوبا كبيرا وقال تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى
ظلما الآية وعد عليه السلام اكل مال اليتيم في السبع الموبقات و
الكبائر المهلكات ويقرب من اكل مال اليتامى في الاثم والحرج اكل
مال الاوقاف ظلما وتعديا فينبغي الاحتراز من ذلك وغاية التوقي
عنه ومن توليها راسا وايثار السلامة والبعد عن مواضع الخطر و
مظان الحرج والله اعلم وكما يجب على الوالي العدل في اهل ولايته
ومجانبة الظلم والجور عليهم والاضاعة والاهمال لامورهم فكذلك
يجب على الرجل في اهل بيته العدل والانصاف واجتناب الظلم والاهمال
فانهم رعيته وله الولاية الشرعية عليهم وقد ورد ان الرجل يكتب
من الجبارين وما يملك الا اهل بيته فيظلمهم ويجور عليهم نسأل الله تعالى
اللطف والعافية والتحقيق بالتقوى والاستقامة ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين قال في الاصل قد تم
مختصر الشيخ محمد ابن عبد الوهاب اهـ (بلغ مقابلة وتصحيحا اهـ)
قد تم في ٢٥ جا سنة ١٣٦٠ بقلم الهديعي غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولمن احسن اليه و
المسلمين اجمعين آمين